

الغدير

[247] * (نظرة في الحديث) * قد عرفت مصافقة التفسير والخبر في سبب نزول الآية الكريمة، ومطابقة النصوص والأسانيد في إثبات الحديث والإخبارات إليه، وقد أفرغته الشعراء في بوتقة النظم منذ عهد متقدم كأبي محمد العوني الغساني المترجم في شعراء القرن الرابع في قوله: يقول رسول الله ﷺ: هذا لأمتي * هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع فقال جحود ذو شقاق منافق * ينادي رسول الله ﷺ من قلب موجع: أعن ربنا هذا أم أنت اخترعته * ؟ فقال: معاذ الله لست بمدع ؟ فقال عدو الله ﷺ: اللهم إن يكن * كما قال حقا بي عذابا فأوقع فعوجل من أفق السماء بكفره * بجندلة فانكب ثاو بمصرع وقال آخر في أرجوزته: وما جرى لحارث النعمان * في أمره من أوضح البرهان على اختياره لأمر الأمة * فمن هناك ساءه وغمه حتى أتى النبي بالمدينة * محبنتا من شدة الضغينة وقال ما قال من المقال * فباء بالعذاب والنكال ولم نجد من قريب أو مناوء غمزا فيه أو وقية في نقله مهما وجدوا رجال إسناده ثقاتا فأخبتوا إليه، عدا ما يؤثر عن ابن تيمية (1) في منهاج السنة ج 4 ص 13 فقد ذكر وجوها في إبطال الحديث كشف بها عن سوءته كما هو عادته في كل مسألة تفرد بالتحذلق فيها عند مناوئة فرق المسلمين، ونحن نذكرها مختصرة ونجيب عنها. * (الوجه الأول) *: إن قصة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم حجة _____ (1) ابن تيمية الداعب على إنكار الضروريات، والمتجري على الوقية في المسلمين، وعلى تكفيرهم وتضليلهم، ولذلك عاد غرضا لنبال الجرح من فطاحل علماء أهل السنة منذ ظهرت مخاريقه وإلى هذا اليوم، وحسبك قول الشوكاني في البدر الطالع 2 ص 260: صرح محمد البخاري الحنفي المتوفى 841 بتبديعه ثم تكفيره ثم صار يصرح في مجلسه: إن من أطلق القول على ابن تيمية: إنه شيخ الاسلام. فهو بهذا الإطلاق كافر. _____